



جمهورية العراق  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة القادسية / كلية الاداب  
قسم الجغرافيه  
المرحلة الرابعه

(أثر الرحلات في تطور المعرفه الجغرافيه)

بحث تقدم به الطالب  
قاسم كريم حميدي الجبوري

الى مجلس كلية الاداب / قسم الجغرافيه  
كجزء من متطلبات نيل درجة البكلوريوس في قسم علم الجغرافيه

بأشراف  
م. رنا جبوري موس

م ٢٠١٧

هـ ١٤٣٨

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

﴿ وَمَا أُوتِیْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ اِلَّا قَلِیْلًا ﴾

الْحَقِّقَةُ

## الاهراء

الشرق الشمس والسماء الصافية ..... والدي العزيز  
الضوء القمر والنجم الساطع ..... أمي الحنونه  
الانجلي ما املك احبتي ..... اخوتي واخواتي  
الشمس التي احترقت لظلم ربي ..... اساتذتي  
الاهراء العراق والحسد المقدس وباللاخص الشهيد ((خالد العزيز. جواد كاظم كوش))  
والزوجتي الغاليه واولادي

فهدى هذا الجهد المتواضع

## شكر وثناء

يسرني اذ اقدم خالص شكري وتقديري ومستأني ابي اذ اغلبي انسانيه  
الاستاذة الفاضلة (رنا جبوري موسى) المتصرفه علمي هذا البحث  
علمي ما بذلته من جهود طيلة مدة اعدادها ولما ابدت من  
ملاحظات قيمة وتوجيهات علميه وقربويه للاسهامها بشكل فعال  
في بناء وانجاز متطلبات هذا البحث ليري النور.  
ادو اذ اقدم شكري وتقديري الالكلي من قدي لاجونا ومساعدته  
من قريب او بعيد خلال مدة الانجاز هذا البحث جزيل الشكر  
والتقدير لكم اساقدي.



لابد لاي متخصص في علم الجغرافيه أو دارس لها ان يطلع على هذا العلم من حيث تطورالفكرة الذي بدأ منذ قرون عديدة فيها العديد من العلوم الأخرى . لان هذا العلم ( الجغرافيه ) سيتناول دراسة الطبيعه وظواهرها الجغرافيه وتفاعل الأنسان معها على سطح الأرض، وقد كان للعرب دور كبير في بلورة هذا العلم وتطويره وتزويد البشرية بما توصلوا اليه من معلومات واستكشافاتو اختراعات جديدة تخص العلم الجغرافي ، بما في ذلك إجراء الدراسات الميدانيه التي تعتبر العمود الفقري لاي بحث جغرافي يتوخى التوصل الى الحقيقه. وقد تضمن هذا البحث ثلاث مباحث حيث كان المبحث الأول يتحدث عن الاسلام و دعمه للرحلات وكذلك يتحدث عن الرحالة العرب. أما المبحث الثاني : فكان يتحدث عن الجغرافيه الحديثه جوانبها والرحلات والكشوفات البرتغاليه واهم تلك الرحلات.

والقسم الثاني : يتحدث عن الجغرافيه الطبيعيه ودراسة الظواهر الطبيعیه. أما المبحث الثالث : فكان يتكلم عن ما أضافه المسلمون والعرب للمعرفة الفلكيه وكذلك علم الخرائط ، ويتكلم القسم الثالث عن الجغرافيه البشرية وكذلك يهتم بجغرافيه المدن ودراستها.

## أولاً : مشكلة البحث :

ان مشكلة البحث تدور حوله ضرورة الاجابه عن السؤال .

- ١- ماهي أول رحلة في تاريخ العرب الاسلامي
- ٢- اهم العوامل التي ساعدت على ظهور وتقدم
- ٣- أدب الرحلات الجغرافيه عند العرب
- ٤- من هم أهم الرحاله العرب
- ٥- أهم الرحلات البرتغاليه ونتائجها وآثارها في نمو المعرفه الجغرافيه
- ٦- على ماذا تعتمد الجغرافيه الطبيعيه
- ٧- ماهي أهم مرحلة في تأريخ جغرافية البحار
- ٨- من هو أول من حاول قياس المحيط الكرة الأرضية على أساس رياضي
- ٩- ماذا اضاف المسلمون والعرب للمعرفة الجغرافيه
- ١٠- ماهي ميادين الجغرافيه الاجتماعيه

## ثانياً : فرضيت البحث :

تتمثل فرضية البحث بالشكل الآتي :

- ١- أول رحلة في تاريخ العرب الاسلامي في رحلة فتوحاتهم الكبرى.
- ٢- أهم العوامل التي ساعدت على ظهور وتقدم هي :
  - آ- اتساع أراضى الخلافة الاسلاميه.
  - ب- كون الحج أحد فرائض الدين الإسلاميه .
  - ج- الرحلة في طلب العلم وتأکید الدين الإسلاميه .
  - د- التجارة ودورها في تشجيع الأسفار.
  - هـ - الاتصال بالثقافات الاجنبيه عن طريق الترجمة.
- ٣- رحلة العرب هم :
  - أ- المسعودي . ب- الاصطخري . ج- ابن حوقل . د- ياقوت الحموي . هـ - ابن جبیر . و- ابن بطوطة.

٤- آ- بعوث هنري الملاح ( ١٤١٥ - ١٤٦٠ م )

ب- رحلة بارتلميودياز ( ١٤٨٦ م )

ج- رحلة فاسكودي غاما ( ١٤٧٩ - ١٤٩٩ م )

٥- تعتمد الجغرافيه الطبيعیه على حقائق تستمد من علوم اخرى.

٦- ان أهم مرحلة في تاريخ جغرافية البحار هي عصر الكشوف الجغرافيه

٧- ان اول من حاول قياس محيط الكرة الأرضية هو دايراتوسثين

٨- آ - ابتكر العرب ( آلة ذات أوتار ) لتحديد الزمن في العروض المختلفه

ب - اختراع العرب المزاوله الشمسيه المتنوعه لمعرفة الزمن

ج - اخترعوا انواعاً مختلفه من البوصله

٤ - طور العرب الآله الاسطرلاب

٩- أ - توزيع السكان على سطح الارض .

ب- أساليب الحياة

ج- تطور المجتمعات البشرية من حرفه الى الصيد فالرعي ثم الزراعة والصناعه

٤- دراسة مظاهر العمران البشري وتجمعه في القرى والمدن

### ثالثاً : هيكلية البحث :

تضمنت هيكلية البحث ثلاثة بحوث يتضمن المبحث الأول العرب المسلمين والرحلات اي بداية الرحلات ولعل أول رحلة في تاريخ العرب الاسلامي هي رحلة الفتوحات الكبرى والرحاله العرب أما المبحث الثاني تضمن الجغرافيه الحديثه وتقسم الى قسمين القسم الأول الرحلات والكشوفات الجغرافيه ويتضمن رحلات البرتغاليه والإسبانية والقسم الثاني الجغرافيه الطبيعیه أما المبحث الثالث ما أضافه المسلمون والعرب للمعرفة الفلكيه والخرائط والقسم الثالث الجغرافيه البشريه تضم الجغرافيه الاجتماعيه والجغرافيه اسماء والجغرافيه الأقتصاديه جغرافية المواصلات والمدن.



## رابعاً : منهجية البحث :

اعتمدت الدراسة على استخدام المنهج الأصولي الذي يركز على الرحلات العربية والاوربية ومدى ترابط تلك الرحلات بالعامل الاجتماعي والعامل الطبيعي.

## خامساً : أهداف البحث :

- ١- معرفة الرحلات التي قام بها العرب المسلمين على مر العصور
- ٢- مدى تأثير الرحلات البرتغالية والإسبانية على العرب المسلمين وحياتهم
- ٣- ان الجغرافيه الطبيعيه اثرها في الحد من الرحلات
- ٤- مدى تأثير المجتمعات البشرية بالرحلات

## سادساً : مصادر الدراسة :

تم الحصول على معلومات البحث من الكتب والمجلات وكذلك من المكاتب الخارجيه والداخليه .

المبحث الأول

العرب المسلمون والرحلات

# المبحث الأول

## العرب المسلمين والرحلات

بداية الرحلات:

لعل اول رحلة في تاريخ العرب الاسلامي هي رحلة فتوحاتهم الكبرى ، فقد خرجوا من جزيرتهم وطافوا باركان العالم والوسيط في آسيا وافريقيه وجابوا البحر ودخلوا الأندلس واقتحموا جبال البرانس وتصاحبوا بلغتهم وصلانهم على الأبواب الجنوبيه الغربيه لفرنسا ونزلوا صقلية وحولواها الى سلطاتهم وكانت العلاقات التجارية قائمه بين البلدان التي فتحوها وبين الامم والممالك المختلفه في آسيا واوربا ، وكان للتجار اليد الطولى في هذا الارتياح ، يبتغون الرزق في مناكب الأرض واقاليمها البعيده وكانت رحلاتهم البحريه مايدل على أنهم طافوا حول شواطئ افريقيا الشرقيه وكادوا لايتركون جزيرة في المحيط الهندي الا نزلوها وأتجروا فيها ، بلغوا بتجارتهم سواحل المحيط الهادئ ونزلوا ببعض جزائره ، كما نزلوا في الصين وكذلك نزلوا في الجزر المنتشره وبحر الروم وبعض جزر المحيط الأطلسي مثل جزر الكناري .<sup>(١)</sup> فقد ساعدت الرحلات كثيرا في المعرفه الجغرافيه فقد ساعدت على اكتشاف موطن الإنسان ومدى انتشاره في قاع الأرض ، وأن البشر سلكوا مناهي عديدة ولقد كان من بين الرحالة رجال علم ودين وكان معهم أيضا طوافون من هواة السفر والترحال وآخرون استهوتهم المغامرة ودفعتهم المخاطر لكشف النقاب عن المجهول من الأرض والناس ، اذ ترى في الرحاله نوعا من الحركه ومخالطة الناس والاقوام وهنا تبرز قيمة الرحلات كمصدر لوصف الثقافات الانسانيه ولرصد جوانب معينه من الحياة .<sup>(٢)</sup>

(١)-دكتور شوقي ضيف ، الرحلات، دار المعارف للطباعة، ط٤ ، دت ، ص٤٨

(٢)-د.حسين محمد فهميم ، أدب الرحلات ، عالمالمعرفه ، ١٩٨٨ ، ص ١١ - ١٥

لان الاسلام دين حضاري متطور ودولة منفتحة ولأن التحضر والتفتح يكفل التقدم ويؤمن حركة الحياة ويدعمها ويبشر حياة أفضل ، فالقد أمسك المسلمون بزمام الرحلة وتحمسوا اليها بل ولتهب نشاط الرحلة الاسلاميه في إطار اهتمام مطمئن وتحولات تبشر بحياة أفضل وحصاد وفير، ونالت الرحلة الاسلاميه حقه في الاهتمام والامان من ناحيه واستحقاقها الفعال من قوة الدوافع والحوافز على الطريق في البر والبحر من ناحية أخرى وواصل نفر نشيط من المسلمين أصحاب الخبرة في الرحلة لأداء دورهم الوظيفي وكان الخروج في الرحلة لإنجاز المهام المنوطة بهم في كل رحلة في البر والبحر على حد سواء ، ونال الفكر الجغرافي العربي الاسلامي حقه الكامل من الاهتمام وتبنى نفر نشيط من المسلمين الاجتهاد الجغرافي ، بل عكف بعض المسلمين على الفكر الجغرافي القديم وعملوا على استيعابه واحيائه (١).

حيث تمثلت الملاحظة الشخصية أهم مصدر من مصادر المعرفة الجغرافية إلى جانب المصادر الاخرى كالاتماد على التراث السلف والحساب الرياضي والرصد الفلكي ، وإن قلت الملاحظة الشخصية بالرحلات التي قام بها الجغرافيون العرب المسلمون وغيرهم من هواة الرحلات وأعضاء الوفود الرسمية ومحترفوا التجارة مع الشرق والغرب ، فكان لهم الفضل في اتساع معرفة الجغرافيين في أرجاء العالم المعروف ، اذ اضيفة خريطة العالم المعروفه آنذاك جهات لم تكن معروفه من قبل مثل أوساط وشامل آسيا (رحلة ابن فضلان) في وصف بلاد الترك والخزر والروس والصقالبه سنة ( ١٠٩ - ٣١٠ هـ ) ، وفي غرب افريقيا ( رحلة ابن فاطمه ) وفي السودان ( رحلة ابن سليم الأسواني ) في القرن الرابع الهجري .(٢)

---

(١)-الدكتور صلاح الدين الشامي، الرحلة عين الجغرافيه المبصره، منشأة المعارف، الاسكندريه، ١٩٩٩، ص ١١١.  
(٢)-الدكتور صبري فارس الهيتي، الفكر الجغرافي نشأته ومناهجه، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان ط١، ٢٠٠٥، ص ٤٩.

كذلك تم التعرف على مراحل المحيط الهندي وجزره والساحل الشرقي لأفريقيا حتى سفالة الزنج في مقابل جزيرة مدغشقر ورسمها في خرائط ، كما أضيفت اليها التعرف على الشرق الأقصى ( رحلة ابن بطوطة ، ورحلة ابن جبير) ، كما امتدت معرفة العرب فشملت كوريا موريا وجزر اليابان وكذلك وصفهم سواحل أوربا الشماليه الغربية على نمو ما نجد ذلك عند ابن الحكم الغزال ، وقد سلك تلك المناطق والتي لم يسبق لهم سلكوها وقدموا عنها وصفا جغرافيا مفصلا سهل التعرف عليها ورسم الخرائط لها وكانوا دقيقين في وصفهم لتلك المناطق الجغرافيه.

وكانت الرحلة تمثل الوجه المشرق للجغرافيه العربيه وفي بطونها معين لا ينبض من المعلومات التاريخيه والاقتصاديه والبشريه والانثروبولوجيه والطوبوغرافيه عن جميع مناطق العالم الإسلامي .  
حتى ان كبار الجغرافيين المسلمين اعتمد على الرحلة في جميع معلوماتهم او التأكد مما سمعوه أو نقلوه انها كانت تعتبر عندهم بمثابة الدراسة الميدانيه في الدراسات الجغرافيه في يومنا هذا. (١)  
ان من أهم العوام التي ساعدت على ظهور وتقدم أدب الرحلات الجغرافيه عند العرب ما يأتي: (٢)

١- اتساع أراضي الخلافة الاسلاميه ، فقد امتدت الفتوحات من حدود الصين شرقا حتى المحيط الأطلسي غربا ثم البحر المتوسط بجميع جزره أضافه الى أسبانيا وفرنسا .

---

(١)- د. شاكر خصباك ، تطور الفكر الجغرافي ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ١٩٨٦ ، ص ٢٣٤ .  
(٢)- د. محمد رشيد الفيل ، أثر التجارة والرحلة في تطور المعرفة الجغرافيه عند العرب ، الكويت ، أيلول ، ١٩٧٩ ، ص ٧- ١١ .

- كون الحج أحد فرائض الدين الإسلامي فكان عندما كان يفد المسلمون من كل جهة من جهات العالم كانوا من الطبيعي أن يقضوا اشهرًا في سفرهم الى الديار المقدسة مما يدفعهم الى التزود بالمعلومات الجغرافية .

٣- الرحلة في طلب العلم وتأکید الدين الإسلامي على ذلك .

٤- التجارة ودورها في تشجيع الأسفار وكان اتساع شبكة طرق المواصلات والأمن السائد اثرهما في تشجيع شد الرحال والطواف في البلدان وكانوا يشعرون في أي بلد يحلون فيه كأنه بلدهم .

٥- الاستعداد الفطري لدى العرب النابع من واقع حياتهم في جزيرة العرب .

٦- الاتصال بالثقافات الاجنبية عن طريق الترجمة.

وكان التأليف الجغرافي قد أخذ العديد من الاتجاهات العلمية والتي يمكن اجمالها بما يأتي :

١- الاهتمام باقطار العالم الإسلامي من حيث وصفها اقليميا كما عند كل من البلخي والالاصطخري وأبن حوقل والمقدسي والادريسي والمسعودي الذين عملوا على تسجيل معلومات جغرافية دقيقة وامينه على اقطار العالم الإسلامي وخاصة اقطار الوطن العربي وتستند على المشاهدة الشخصية .

٢- التخصص في قطر واحد كما هو الحال عند الهمداني في وصفه جزيرة العرب ، والبيروني في وصف الهند الذي يعتبر كتابه قمة في الدقة وكتب عن أحد المستشرقين يقول ( لانملك أزاء هذا إلا الاحناء في

خشوع واحترام أمام النتائج العلمية الباهرة التي توصل اليها العالم والتراث العلمي الحافل الذي انتجه في (ظروف الزمان الذي عاش فيه ) .

٣- وضع المعجمات الجغرافية التي بدأت في القرن الخامس الهجري مثل كتاب ( معجم ما أستعجم ) للبكري الذي ذكر عنه في مقدمته : " هذا كتاب معجم ما أستعجم ذكرت فيه أن شاء الله جملة ما ورد فيه

الحديث والأخبار والجبال والآثار والابار والمياه والدرارات والحرار من منسويه ومحدده ومبويه على

حروف المعجم فإني لما رأيت ذلك قد أستعجم على الناس أردت أن أفصح عنه بأن أذكر موضع مبين البناء معجم الحروف حتى لا يدرك فيه لبس والتحريف .

٤- وضع الموسوعات الجغرافية التي بلغت ذروتها في القرن الثامن الهجري ( لنهاية الأرب ) للنويري و ( صبح الأعشى ) للقلقشندي و ( مسالك الأمصار )

## الرحالة العرب :

لقد برز العديد من الرحالة العرب وقد سجلوا رحلاتهم ومشاهداتهم للأماكن التي زاروها وطافوا بها ، إذ أن الرحالة أخذ يسجل كل كبيرة وصغيرة عن رحلته ومشاهده في هذه الأمطار، ومن هؤلاء الرحالة العرب هم :-

### ١-المسعودي :

وهو أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي وكنيته أبو الحسن ولقب ( قطب الدين) وهو من نرية عبد الله بن مسعود ، ولد في بغداد وتعلم بها وكان كثير الأسفار، وقد زار بلاد فارس والهند والسيلان ومدغشقر وأذربيجان وجرجان والاناطول ، كما تجول في البحر العربي والمحيط الهندي وبحر الصين وزار معظم أقطار الوطن العربي ودون معلوماته الجغرافية في موسوعته ( مروج الذهب ومعادن الجوهر) الذي أختصر فيه كتابين كبيرين له والذي فرغ من تصنيفه سنة ( ٣٣٦ هـ - ٩٤٧ م ) وهو كتاب يجمع بين التاريخ والجغرافي السياسي والعمران ، فهو يتضمن معظم ضروب العلم في عصره ويمتاز على غيره من الكتب العربية بكثرة ما فيه من أخبار الأمم التي كانت تحيط بالعالم الاسلامي في العصور الوسطى وبندرة هذه الاخبار .<sup>(١)</sup>

---

(١)الدكتور صبري فارس الهيتي، مصدر سابق، ص ٥١ .

قد ذكر الاضطخري في كتابه ( المسالك والممالك ) فيذكر فيه أقاليم الأرض على الممالك وقصد به بلاد الاسلام بتفصيل مدنها وتقسيم مايعود بالاعمال المجموعه اليها ، ولم يقصد الأقاليم السبعه التي عليها قسمت الأرض بل جعل لكل قطعه أفرادها مفردة مصورة تحكي ذلك الاقليم ثم ذكر مايحيط به من الأماكن ومافي اضعافه من المدن والبقاع المشهورة والبحار والأنهار. (١)

٣- ابن حوقل ( صورة حوقل ) :

وهو محمد أبي القاسم بن حوقل النصيبي ولد في نصيبين في شمال شرقي الجزيرة الفراتيه ضمن الحدود التركية اليوم , كاتب وجغرافي ومؤرخ , مسلم من القرن العاشر الميلادي وقد ساح أبي حوقل في بلدان عديده من بلدان الاسلام فزار الاندلس وشمال إفريقيا والهند وارمينيا وبلد ما وراء النهر

واخرج كتابه

( صورة الأرض ) الذي يذكر فيه الأقاليم والبلدان على مر الدهور والأزمات وطوابع أهل وخواص البلاد في نفسها وذكر جباياتها وخارجها ومستغلاتها وذكر الأنهار الكبار واتصالها بشطوط البحار وما على سواحل البحار من المدن والاقطار ومسافه ما بين البلدان للقارة والبحار مع ما يضاف الى ذلك من الأخبار والآثار حيث كان أسم الكتاب في أول مطبعه

( المسالك والممالك والمفاز والمهالك ) طبعة الطبعه الأولى في مطبعة ليدن ثم حسنت هذه الطبعه

ونشرت بأسم ( صورة الأرض ) حيث تألف الكتاب من قسمين :

الأول : شمل على بحث صورة الأرض وديار العرب والبحر الأحمر والمغرب والأندلس وصقلية ومصر والشام وبحر الروم والجزيرة والعراق.

الثاني : او القسم الثاني فقد اشتمل على دراسة الأهواز وفارس وكرمان والسند وارمينيه وأذربيجان والران والجبال والدليم وطبرستان وبحر الخزر ومفازة وخرستان وسحبستان وما وراء النهر. (٢)

(١) الاضطخري ، المسالك والممالك ، مطبعت ليدن، ١٩٢٧ .  
(٢) كراتشوفسكي ، تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، ترجمة صلاح الدين عثمان ، مطبعة لجنة التأليف ، القاهرة، ١٩٦٣، ج١، ص١٧٧.



#### ٤- ياقوت الحموي ( معجم البلدان ) :

وهو الشيخ الامام شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ولا يعرف شئ عن طفولته غير أنه أخذ أسيرا من بلاد الروم وحمل الى بغداد وبيع هناك فاشتراه تاجر اسمه عسكر الحموي فنسب اليه واطلق عليه ياقوت الحموي، ألف ياقوت الحموي معجم البلدان سنة ( ٥٦٢١ \_ ١٢٢٤ م ) وقدم فيه وصفا مفصلا لديار الاسلام من الأندلس الي بلاد ما وراء النهر والهند بالحال التي كانت عليه في القرن الثالث عشر الميلادي (١) ، وأهمية معجم ياقوت تتجاوز حدود الأهداف الجغرافية الضيقة، فهو يعد أفضل مصنف من نوعه لمؤلف عربي في العصور الوسطى ولتكون فكرة عن حجمه . ويكفي أن نذكر أنه يضم ثلاثة آلاف وثمانمائة وأربعا وتسعين صفحة، وقد تضمن جوانب عديدة من الجغرافيه في صورها الفلكيه والوصفيه واللغويه والرحلات ، كما تنعكس فيه الجغرافيه التاريخيه الى جانب الدين والحضارة والانثولوجيا ( علم الأجناس والفصائل البشريه ) والأدب الشعبي والأدب الفني.

#### ٥ - رحلة ابن جبیر:

وهو محمد بن أحمد جبیر ولد سنة ٤٦٧ هـ / ١٠٧٦ م في بلنسيه في أسبانيا، ولكنه لم يلبث أن غادرها الى المشرق بعد زوال دولة آل عباد التي شغل أبوه مركزا مرموقا وكان هدفه الدراسة ولم يتجاوز عمره آنذاك السادسة عشرة بعد ، وفي الشام تتلمذ على يد أحد مواطنيها، أما في العراق فقد أستمع إستمع الى دروس الغزالي وأصبح تلميذا النووي التبريزي الذي كان يدرس آنذاك في المدرسة النظامية ، تمثل رحلة ابن جبیر أهمية قصوى في تصوير ذلك العصر وتعتبر من الناحية الفنية ذروة ما بلغه نمط الرحله في الأدب العربي ، أما عرضه العام فيستهدف الصحه والاناقه ، وهو كثيرا ما يلجأ إلى السجع الذي يعالج به الكثير من المهارة دون أن يبالغ فيه أو يضطر القارئ الى تكليف الجهد في فهمه. (٢)

(١) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٥ .

(٢) أبي الحسين محمد بن جبیر , رحلة بن جبیر , ١٩٠٧ .

## ٦- أبن بطوطة :

ربما يضمن البعض ان كتاب رحلة ابن بطوطة مؤلفه هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتي المعروف بابن

بطوطة والملقب بشمس الدين ( ٧٠٤ - ٧٧٩ هـ / ١٣٠٤ - ١٣٧٧ م). ربما يضم البعض أن هذا الكاتب

يحكي قصصا تاريخية مختلفه مع قليل من وصف جغرافي للبلاد التي مر بها.

ومع هذا فالكتاب ذو قيمة علميه كبيره فهو يحتوي عدة اشارات وبعض العلوم الطبيه، الى جانب ذلك فهو

فائدة كبيرة في التعرف على المركز الاقتصادي لكثير من دول الشرق الأدنى والاطوسط الاقصى والهند

واندنوسيا والصين ، ونقول أنه حان الوقت للاهتمام بكتاب رحلة ابن بطوطة. (١)

---

(١) دكتور علي السكري، الكشوفات الجغرافيه العربيه بالعصور الوسطى ، هيئة النيل العربيه للنشر والتوزيع، ٢٠١٠ ، ص ١١١.

المبحث الثاني

الجغرافيه المحرفه

## المبحث الثاني الجغرافيه الحديثه

من أهم جوانب النهضة الأوروبية ما حققه الاوربيين بالنسبه لهم خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين في مجال الكشوف الجغرافيه عن طريق الرحلات البحريه التي تعرفوا بها على أراضي جديدة لم تكن معروفه لهم من قبل، وهذا ما يسمى بالكشوف الجغرافيه، وبسبب هذه الجهود في الرحلات والكشوفات

نمت معرفه الجغرافيه الحديثه وتطورت حتى وصلت إلى ما وصلت إليه في وقتنا الحاضر. (١)  
القسم الأول : الرحلات والكشوفات الجغرافيه

تعتبر حركة الكشوف الجغرافيه التي قامت بها بعض الدول الأوروبية في القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين حلقة في سلسلة المحاولات الاوربيه للسيطرة على الشرق الاسلامي والإفادة من خيراته ومن موقعه الجغرافي والتحكم بطرق التجارة التي تمر عبر أراضيها وتنقل خلالها منتجات جنوب وشرق آسيا ( من حرير وبهار و عطور) الى أوربا.

فبعد فشل الحملات الصليبية التي وجهتها أوربا الى بلاد الشام ومصر فكرت في البحث عن طريق جديدة تحول اليها التجارة بعيدا عن العالم الإسلامي وقامت بعدت رحلات بحرية كشفية، انتهت باكتشاف بعض ماكان مجهولا من أجزاء الكرة الأرضية. (٢)

وكان الاحتكاك الاوربيين بالمسلمين في بلاد الشرق العربي أثناء الحروب الصليبية واطلاعهم على ماكتبوه أثر في نمو معارفهم معلوماتهم الجغرافيه ووعيهم باستخدام الكثير من الالات الرصد والتوجيه كالبوصله والاسطرلاب وتصحيح الكثير من الأفكار الجغرافيه الخاطئه لديهم مما شجعهم على القيام بهذه الرحلات .

---

(١) رينيه كلونييه، تطور الفكر الجغرافي، تعريف عبد الرحمن حميدة، دار الفكر بدمشق، ١٩٨٠، ص ٥٧ .  
(٢) كراتشوفسكي، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم، القسم الثاني، دار الثقافة في جامعة الدول العربية، ص ٥-١ .

وفيما يلي أهم الرحلات ونتائجها وأثرها في نمو المعرفة الجغرافية :

الرحلات والكشوفات البرتغالية :

١- بعوث هنري الملاح (١٤١٥ - ١٤٦٠ )

كان الأمير هنري بن حنا ملك البرتغال (١٣٩٤ - ١٤٦٠م) بحاراً ماهراً مولعاً بالملاحة فأسس مدرسة بحرية ومرصداً على ساحل البرتغال واستحضر إليها الفلكيين وراسمي الخرائط والبحارة من إيطاليا وصقلية .

وقد حاول الوصول الى الحبشه والهند فأرسل البعوث صوب الجنوب في المحيط الأطلنطي بمحاذاة الساحل الغربي لإفريقيا فوصلت الرأس الأخضر وتوقفت عند ساحل غانا . (١)

٢- رحلة بارتلميودياز (١٤٨٦م) :

سيرة البرتغال رحلة كشفية أخرى بقيادة بارتلمودياز تمن خلالها من الوصول الى الطرف الجنوبي لقارة إفريقيا ودار حول الرأس الذي عرف فيما بعد "برأس الرجاء الصالح" إلا أن العواصف الشديدة التي تعرض لها اضطرته للعودة إلى البلاد.

٣ - رحلة فاسكودي غاما (١٤٩٧ - ١٤٩٩م) :

استمرت محاولات البرتغاليين ومغامرتهم للكشف عن طريق يوصلهم الى جنوب شرق آسيا ، فبعد بارتلميودياز قام فاسكودي غاما برحلته المشهورة التي دار بها حول جنوب أفريقيا ووصل إلى مدغشقر ثم ساحل ملبار غربي الهند، وبذلك اكتشف البرتغاليون طريق رأس الرجاء الصالح وتحقق أملهم في الوصول الى الهند خارج ديار المسلمين.

\* الرحلات والكشوفات الإسبانية : (٢)

دفعت الإنجازات التي حققتها البرتغال في مجال الكشف الجغرافي ملوك إسبانيا لتسيير عدة رحلات كشفية اتجهت كلها غربا في المحيط الأطلنطي، أملا في اكتشاف طريق اقرب الى الهند وشرقي آسيا ،انتهت باكتشاف الأمريكيتين والدوران حول الكرة الأرضية.

(١) رينيه كلونيه، المصدر السابق، ص ٥٨ - ٥٩ .

(٢) د. محمود أبو العلى، الفكر الجغرافي، مكتبة الانجلو المصرية، ط١، ١٩٩٨، ص ١٦ - ٤٠ .

١- رحلات كريستوفر كولمبس :

ابحر(كولمبس) من اسبانيا في سنة ١٤٩٢ م (بداية القرن العاشر الهجري) قاصدا الوصول الى الهند عن طريق الاتجاه غربا عبر المحيط الأطلسي بعدما سادت فكرة كروية الأرض وأماكن الدوران حولها ، وبدأت رحلته بزيارة جزر كناريا الواقعه بالقرب من الساحل الافريقي، ثم اتجه غربا حتى وصل الى جزر ياهاما وجزيرة كوبا وعدد آخر من الجزر الواقعه بالقرب من امريكا. وعندما رأى كولمبس تلك الجزر ضن أنها الجزر القريبه من الساحل الشرقي لقارة آسيا وانه على وشك أن يصل الى الهند ولهذا اطلق عليه "جزر الهند الغربية " ومازالت هذه التسمية شائعة لحد الان، ثم عاد كولومبس ظافرا الى اسبانيا، وسرعان ما قام برحلة ثانيه الى تلك الجزر التي اصبحت ملكا لاسبانيا، ثم قام برحلة ثالثة ورابعه ووصل في هاتين الرحلتين الاخيرتين الى سواحل أمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية.

٢- رحلة أمريجو فيسبوشي : (١)

اكمل هذا البحار جهد سلفه كريستوفر كولمبس، فقام برحلات عديدة من أوروبا واتجه غربا عبر المحيط الأطلسي وذلك في اوائل القرن السادس عشر ، وتمكن من الوصول الى بعض سواحل أمريكا الجنوبية وقد سميت تلك القارة الجديده بأسمه (أمريكا).

٣- رحلة ماجلان والدوران حول الكرة الأرضية:(٢)

أولت الحكومة الإسبانية مزيدا من الأهتمام للرحلات البحرية الطويلة بقصد الكشف الجغرافيه وذلك بعد نجاح مغامرة كولمبس وخلفه أمريجو فيسبوشي. فشجعت ماجلان في سنة ١٥١٩ م على القيام باطول رحلة بحرية في ذلك الوقت، فأبحر من أسبانيا متجها غربا حتى وصل البرازيل في قارة أمريكا الجنوبية، ثم دار حول هذه القارة من المحيط الأطلسي الى المحيط الهادي، عبر مضيق عرف بأسمه فيما بعد ، واستمر في الإبحار غربا حتى قطع هذا المحيط العظيم ووصل الى بعض الجزر القريبه من الساحل الشرقي لاسيا. وفي إحدى تلك الجزر(جزيرة سيبو) قتل ماجلان في سنة ١٥٢١ م. واصل رفاقه الرحلة بقيادة (دل كانو) منتقلين من جزيرة الى اخرى حتى دخلوا الى المحيط الهندي، واستمروا في الإبحار غربا حتى وصلوا إلى قارة أفريقيا، فداروا حول رأس الرجاء الصالح عاندين بذلك الى المحيط الأطلسي الذي بدأوا منه رحلتهم الطويلة، فأمموا بذلك هذه الرحلة الطويلة التي أثبتت عمليا أن الأرض كرويه والتي كشفت عن عدد من الطرق البحرية والجزر التي لم تكن معروفه للاوربيين.

(١) محمود أبو العلى، مصدر سابق، ص ٣٥ .

(٢) د. صلاح الدين الشامي ، الفكر الجغرافي سيرة ومسيرة ، منشأة المعارف بالاسكندرية ، ١٩٩٨ ، ص ٢٩٥ .

## الرحلات والكشوفات الإنكليزية : (١)

اهتمت إنكلترا كذلك بالبحث عن طريق جديد الى الصين وجزر الهند الشرقية، وسيرت لذلك عدة رحلات اتجهت صوب الشمال الغربي في المحيط الأطلنطي، اهمها ما قام به ( جون كابوت) الذي اكتشف جزيرة نيوفوندلند وشبه جزيره لبرادور والشاطئ الشرقي للولايات المتحدة الأمريكية عام ١٤٧٩ م.

## الرحلات والكشوف الفرنسية : (٢)

ولفرنسا دورها كذلك في حركة الكشوف الجغرافية، فقد أرسلت عدة رحلات كشفيه لقارة أمريكا الشمالية خلال القرن السادس عشر أهمها:

١- رحلة جاك كاراتيهيه : الذي اكتشف نهر سانت لورنس (١٥٣٤ م) .

٢- رحلة لاسال : الذي اكتشف فيها نهر الميسيسيبي.

وخلاصة القول أنه كان لرحلات الكشف الجغرافي كما رأيت أثر كبير في التعرف على الكرة الأرضية

واقاليمها الجغرافية وفي التحقيق من كثير من الأفكار والمعلومات الجغرافية المتصله بها، وقد مثل ذلك

منعطفًا مهما في تاريخ الدراسات الجغرافية وأسلوب التفكير الجغرافي.

---

(١) رينيه كلونييه، المصدر السابق نفسه، ص ٥٨- ٥٩ .

(٢) كراتشوفسكي، المصدر السابق نفسه، ص ٦ .

## القسم الثاني الجغرافيا الطبيعية : (١)

تعرف الجغرافيه الطبيعيه بأنها "دراسة الظاهرات الجغرافيه لسطح الأرض " وتتضمن دراسه الصخور والتربه والتضاريس والجيومورفولوجيا والبحار والمحيطات والغلاف الجوي. ويرى مور Moor مؤلف "القاموس الجغرافي" ان الجغرافيا الطبيعيه هي ذلك الفرع من الجغرافيا الذي يدرس الظاهرات الطبيعيه للأرض فيشمل القشرة الأرضية والماء والهواء ، ويمكن اعتباره دراسة للبيئه الطبيعيه للإنسان، ويشار إلى الجغرافيا الطبيعيه باسم (الفيزيوجرافيا) . وتعتمد الجغرافيا الطبيعيه على حقائق تستمدها من علوم اخرى مثل الجيولوجيا، والميتيورولوجيا (علم الأرصاد الجوي)، والنبات، والحيوان، وعلم البحار، أي أن الجغرافيه تستقي معلوماتها من كل العلوم التي تتخصص في دراسة الاغلفه التي تحدد إطار بيئه الإنسان في نطاق الحيز الذي يتفاعل معه، وهذه الاغلفه هي: (٢)

### ١- الغلاف الغازي Atmosphere

وهو عباره عن كتل هالهواء التي تحيط بالكرة الأرضية، وقد نشأ عن دراسة الإنسان لهذا الغلاف فرع الجغرافيا المناخيه الذي يستمد بعض معلوماته من علم " الميتيورولوجيا " .

### ٢- الغلاف الصخري Lithosphere

ويقصد به القشرة الأرضية ،وقد نشأ عن دراسة الغلاف الصخري جغرافية السطح التي تدرس المظاهر التضاريسية المختلفه.

### ٣- الغلاف المائي Hydrosphere

وهو عبارة عن المسطحات المائية من محيطات وبحار وغيرها، وقد نشأ عن دراسة الإنسان للغلاف المائي جغرافية البحار والمحيطات.

---

(١) الرومبيلي، العلم عند العرب، ملتنقى شذرات، ص ١٥٢ .  
(٢) فيليب قى، تأريخ العرب، الجزء الثاني، دت، ص ٤٢١ .



## ٤ - الغلاف الحيوي Biosphere

ويشمل الكائنات الحية التي تعيش على سطح الكرة الأرضية من نبات وحيوان، وقد نشأ عن دراسة الإنسان لهذا الغلاف الجغرافيا النباتية والحيوانية والجغرافيا البشرية على أساس أن الإنسان أحد الكائنات الحية. (١)

### تطور الجغرافيا الطبيعية :

تعد الجغرافيا الطبيعية أقدم فروع الجغرافيا، ولقد بدأت بسيطه في بداية نشأتها، فكانت تركز اهتمامها على وصف الظاهرات الطبيعية، ومع تقدم المعرفة الانسانيه تشعبت ميادين الجغرافيه الطبيعيه وانقسمت الى فروع ثانويه أكثر تخصصا ،ولعل تطلع الإنسان الى الاجرام السماوية من شمس وقمر ونجوم قد بدأ مع وجود الإنسان.

وقد أهتم الاغريق بالدراسات الجغرافيه التي يمكن أن نطلق عليها الجغرافيا الطبيعيه، فدرسوا مظاهر السطح، وجغرافية النبات وتوزيعه، وقد قاموا بإجراء بعض الدراسات المناخيه وأشاروا إلى ذلك الى عوامل التعريه المختلفه. (٢)

وفي العصر الروماني اتجهت الجغرافيا الى دراسة بعض الجوانب الطبيعيه مثل الزلازل والبراكين والمد والجزر وحركات القشرة الأرضية.

وفي العصور الوسطى ساهم المسلمون كثيرافي مجال الجغرافيا الطبيعيه، فقد أشار ابن خردادبه وابن حوقل وغيرهما الى الكثير من الحقائق الجغرافيه الطبيعيه مثل الجاذبية الأرضية وغيرها، ومما يذكر أن المقدسي قد درس المراحل التي يمر بها النهر أثناء جريانه وهي مرحلة الشباب والنضج والشيخوخة.

---

(١) فيليب في، تاريخ العرب، الجزء الثاني، دت، ص ٤٢١ .

(٢) د. محمد رشيد الفيل، المصدر السابق نفسه، ص ٧-١١ .

## ميادين الجغرافيه :

### ١- دراسة الظاهرات التضاريسية : (١)

وتهتم بدراسة مظاهر السطح وتطورها والعوامل المؤثرة فيها ,وهناك اتجاه حديث يفضل استخدام اسم (جيمورفولوجيا) على تلك الدراسة التي تعالج مظاهر السطح وتطورها والعوامل المشكلة لها، اي دراسة شكل السطح والعوامل التي أدت الى تشكيله وتعد الجيمورفولوجيا اقرب الفروع الى علم الجيولوجيا.

### ٢- جغرافية المناخ Climatology

تطورت الدراسات المناخيه بعد اختراع أجهزة قياس العناصر المناخيه مثل البارومتر على يد تورشيللي سنة ١٦٤٣م، والترمومتر الفهرنهيدي على يد دانيال فهرنهيدي سنة ١٧١٠م والترمومتر المنوي على يد اندرز سلسيوز السويدي سنة ١٧٤٢م، ولقد أسهم استخدام التلغراف في نقل النشرات الجوية والدراسات المناخيه في في الثلاثينات من هذا القرن. و من الذين ساهموا في تطوير علم المناخ، همبولت الذي يعد أول من رسم خطوط الحرارة المتساوية وكذلك العالم النرويجي كنز Kness الذي أعلن نظريته الخاصه بالكتل الهوائيه والتي تفسر نشأة الأعاصير.

### ٣- جغرافية الاحياء : (٢)

تعرف جغرافية الاحياء بأنها دراسة توزيع الكائنات الحية على سطح الأرض، وتعتمد على علمي النبات والحيوان، إذ ليس من السهل دراسة جغرافية النباتيه والحيوانية دون الإلمام ببعض القواعد الهامه لهذين العلمين .

---

(١) د.شاكر خصباك، الفكر الجغرافي، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٨٦، ص٣٤٣ .

(٢) كراتشوفسكي، تأريخ الأدب الجغرافي العربي، ترجمة صلاح الدين عثمان، مطبعة الجنه التأليف، القاهرة، ١٩٦٣، ج١، ص ١٧٧ .

وفيما يلي دراسة موجزة لبعض الفروع الأخرى في الجغرافيه الطبيعيه :

(أ) جغرافية البحار والمحيطات : (١)

" الأوقيانوغرافيا "

قال تعالى في سورة الرحمن :

{ مرج البحرين يلتقيان. بينهما برزخ لايبغيان. فبأى آلاء ربكما تكذبان. يخرج منها الؤلؤ والمرجان. فبأى آلاء ربكما تكذبان. وله الجوار المنشئات في البحر كالأعلام. فبأى آلاء ربكما تكذبان } سورة الرحمن الآيات [١٩-٢٥].

مبادئها :

تهتم جغرافية البحار والمحيطات بدراسة المسطحات المائية من حيث المساحة والتوزيع والاعماق وخصائص المياه ( الحرارة- الضغط- الكثافة- الملوحة- مدى تغلغ الضوء) كما تدرس حركة الأمواج والمد والجزر والتيارات البحرية والتعريه البحريه للشواطئ وأثر ذلك في تشكيل السواحل، وتهتم جغرافية البحار والمحيطات كذلك بدراسة مظاهر السطح في قيعان المحيطات والبحار ويدخل في مجال دراستها كائنات البحار والمحيطات الحيه من أسماك ونباتات وحيوانات بحريه.

تطور جغرافية البحار والمحيطات : (٢)

يعد الاغريق من أهم الشعوب القديمه التي درست البحار وخصوصا البحر المتوسط، ولقد ساعدهم على ذلك طبيعة بلادهم التي تتكون من مجموعه من الجزر " ارخبيل " الى جانب ظروفها شبه الجافه ووعورة سطحها مما دفعهم إلى الإتجاه الى البحر كما ساعدهم وجود الأخشاب على بناء السفن، والاغريق هم اللذين أطلقوا على البحر العربي أسم البحر الارتيري Erythraen ، واعمدة هرقل على جبل طارق، وبحر الضلمات على المحيط الأطلسي، وكانوا يعتبرون بحر الضلمات جزءا من البحر المحيط الذي لا نهاية له وتلتقي معه السماء. أما الفينيقيون الذين كانوا يعيشون على سواحل الشام، فقد استخدموا النجم القطبي في أسفارهم , ولقد استعان بهم أحد فراعنة مصر القدماء ( نخاو الثاني) في رحلة حول أفريقيا استغرقت ثلاث سنوات.

(١) الاصطخري، المسالك والممالك، مطبعة ليدن، ١٩٢٧، ص ٣٧ .

(٢) محمد رشيد الفيل، المصدر السابق نفسه، ص ١٢ .

وفي عهد الدولة الرومانية التي ترامت أطرافها، تقدم في بناء السفن لخدمة أطماع الدولة، ومع تقدم فن بناء السفن تقدمت أساليب المعرفة الجغرافية الخاصة بالبحار والمحيطات، ومن أشهر علماء العصر الروماني " استرابو " الذي اعتقد أن قاع البحر ذو تضاريس تشبه تضاريس سطح الأرض. وفي عهد الدولة الإسلامية أضاف العلماء المسلمون الكثير من المعلومات، و ساعدهم في ذلك صفاء سمائهم واهتمامهم بمعرفة الاتجاهات لتحديد القبلة .

نبغ المسلمون في العلوم الفلكية والرياضية وفنون الملاحة . ويرجع إليهم الفضل في تحسين آلة رصد النجوم ( الاسطرلاب ) واختراع البوصلة البحرية التي أطلقوا عليها "بيت الابرّة" (١).

ومن رواد المسلمين في جغرافية البحار والمحيطات سلمان التاجر الذي عاش في القرن الثالث الهجري ودون ملاحظاته عن الخصائص والظواهر الطبيعية ومنها المد والجزر الأمواج، وما زالت مذكراته محفوظة في كتب باريس بفرنسا بعنوان ( رحلة التاجر سليمان ).

ومن أشهر الجغرافيين المسلمين ابن ماجد والادريسي اللذان دونا الكثير من المعلومات الجغرافية عن البحار.

على ان أهم مرحلة في تأريخ جغرافية هي عصر الكشوف الجغرافية، فقد اكتشفت رحلتا "كولمبس " و"ماجلان " النقاب عن أكبر محيطين في العالم وهما المحيط الأطلسي والمحيط الهادئ ووفرتا بعض المعلومات ابعادهما ومساحتهما واعماق بعض الأماكن فيهما. (٢)

ومنذ القرن الثامن عشر الميلادي تزايدت المعلومات البحرية وتعددت الخرائط الملاحية الدقيقة كخرائط الطرق البحرية وخرائط الأعماق والشطوط والشعاب وغيرها، كما ادى الأهتمام بمد الاسلاك التلغرافية في أعماق المحيطات في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي الى الأهتمام بجغرافية البحار والمحيطات.

ومن أكثر الشعوب مساهمة في هذا المجال الهولنديون والفرنسيون والانكليز والأمريكان والسوفيت، وقد أضافت الأبحاث الجغرافية البريطانية في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي الكثير من المعلومات فيما يتعلق بمظاهر تضاريس الأعماق مثل الحاجز التضاريسي أو السلسلة الجبلية الفقارية التي تقسم المحيط الأطلسي الى حوضين أحدهما شرقي والأخر غربي، واكتشفت البعثات البحرية البريطانية كذلك خندق "ماريانا " في المحيط الهادي والذي يبلغ عمقه حوالي ٤٤٧٥ قامه، والذي يعد اعظم الأعماق المعروفة حتى الآن.

(١) د. شوقي ضيف، مصدر سابق، ص ٣٣.

(٢) د. شوقي ضيف، مصدر سابق، ص ٣٧.

## ب - الجغرافيا الفلكية : (١)

قال الله تعالى :

{ هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك إلا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون. ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والأرض لايت لقوم يتقون } [سورة يونس الآيات ٥-٦].

ميادينها :

الجغرافيا الفلكية فرعا من فروع الجغرافيا الطبيعية تدرس الأرض على أنها كوكب من كواكب المجموعة الشمسية وتدرس كذلك خصائصها الفلكية من حيث البعد عن الشمس وعلاقتها بها , كما تدرس دوران الأرض حول نفسها وحول الشمس التي هي الأخرى تجري بتقدير العزيز العليم.

## تطور الجغرافيا الفلكية : (٢)

بدأ الاهتمام الإنسان بالظواهر الفلكية قبل يهتم بالأرض التي يعيش عليها إذ أنه لاحظ الشمس والقمر والنجوم في كل يوم فأخذ يتساءل محاولا التفسير والتعليل لما يرى. ويرجع اهتمام المصريين بالاجرام السماوية الى أبعد العصور من قبل أن يبدأ التأريخ وساعدهم في ذلك صفاء سماتهم ويقال ان "توت" الطيب الحكيم المصري وضع تقويما على أساس السنة الشمسية أي ٣٦٥١/٤ يوم كما قسم الشهر المكون من ثلاثين يوما الى ثلاث "دياكين" وقسم كل "ديكان" [ ١ ] الى عشرة أيام، وقسم اليوم الواحد الى عشرة ساعات وكل ساعة مائة قسم ثم قسم كل قسم الى مائة قسم أصغر ويرجع تأريخ هذا التقويم الى عام ٢٣٦ ق.م .

(١) رينيه كلونييه، مصدر سابق، ص ٣٠.

(٢) د. صبري فارس الهيتي، المصدر السابق نفسه، ص ٥٢.

ولقد أهتم البابليون بالفلك أهتماما كبيرا فنبعغوا في الأرصاد الفلكية وبنوا الأبراج المدرجة لمراقبة النجوم. وقسم البابليون إلى أسابيع إلا أنهم كانوا يجعلون اليوم الأول من كل شهر هو بداية الأسبوع الأول لهذا الشهر، والبابليون هم كذلك أول من قسم اليوم الى أربع وعشرين ساعة كما قسموا الساعه الى ستين دقيقة والدقيقة ستين ثانية، وحاولوا البابليون تفسير ظاهرة الفصول الأربعة لكنهم لم يتوصلوا الى ذلك. (١)

أما الفينيقيون فقد استعانوا بالنجم القطبي كدليل ومرشد لهم في أسفارهم البحرية بالليل. ويعد فيثاغورس من أبرع الفلكيين الاغريق، فهو يرى أن العدد الكامل هو العشرة لأنه يضم جميع وحدات الإعداد وبناء على ذلك فإن الكواكب لا بد أن تكون عشرة. وأعتقد " ارسطوا" ان العلم كروي الشكل لأن الدائرة أكمل الأشكال، أما أول من حاول قياس محيط الكرة الأرضية على أساس رياضي فهو " إيراتوستين" الذي ولد في مدينة " سيرين" في برقه بليبيا وعاش فيها فترة حياته ثم استدعى الى الإسكندرية وعمل أميناً لمكتبتها الشهيرة لمدة ٢٨ سنة. (٢)

ولقد اقتصررت أبحاث الرومان الفلكية على دراسة الأرض على أسس فلكية ورياضة وقد قام الرومان بتقدير حجم الشمس وبعدها تقديرا قريبا من الحقيقة ووصلوا الى أن القمر أرض وأنه قريب جدا من الكرة الأرضية وأصغر منها حجما. ويعتبر " بطليموس" اغريقي الأصل في العصر الروماني أول من استخدم اصلاحات خطوط الطول ودوائر العرض بمعناها الحقيقي، وقد جعل بطليموس خط الاستواء هو دائرة العرض الأساسية، أما بالنسبة لخط الطول فقد جعله بطليموس يمر بجزر كناريا في المحيط الأطلسي وكانت تعرف آنذاك بالجزر السعيدة أو جزر السعادات.

### الجغرافيا الفلكية عند العرب : (٣)

بدأ أهتمام العرب بمتابعة الظواهر الفلكية منذ أزمان بعيدة فعرفوا المجموعات النجمية المختلفة وأطلقوا عليها الاسماء التي استعارتها جميع لغات العالمية في وقتنا الحاضر.

(١) د.شوقي ضيف، المصدر السابق، ص ٥٠.

(٢) د. صلاح الدين الشامي، المصدر السابق نفسه، ص ١١١.

(٣) د. محمود أبو العلي، مصدر سابق، ص ٣٧.

## المبحث الثالث

ما أضافه المسلمون العرب للمعرفة الفلكية

## المبحث الثالث

### مأضافه المسلمون العرب للمعرفة الفلكيه

- ١- ابتكر العرب آلة "ذات الأوتار" لتحديد الزمن في العروض المختلفه.
- ٢- اخترع العرب المزاول الشمسية المتنوعة لمعرفة الزمن.
- ٣- اخترعوا انواعا من البوصلة.
- ٤- طور العرب آلة "الاسطرلاب" (شكل: ١٠ أ، ب).
- ٥- اخترع آلة ذات السمات والارتفاع لتحديد زوايا الارتفاع ومعرفة ارتفاع السمات.
- ٦- تصحيح أخطاء بطليموس الفلكيه ومن الذين قاموا بهذه التصحيحات ثابت بن قره.
- ٧- اقترضت اللغات الأوربية المئات من لأسماء العربيه للنجوم والكواكب.
- ٨- نبغ العرب في رصد الكواكب والنجوم ووضع الفلكيه المعروفه بأسم (الزيج) .وقد انتشرت المراصد في أنحاء الدولة الاسلاميه وحظيت باهتمام الخلفاء المسلمين خاصة في عهد الدولة العباسية. (١)

(ج) علم الخرائط :

قال الله تبارك وتعالى

{ والارض بعد ذلك دحاها، أخرج منها مائها ومرعاها. والجبال أرسلها. متاعا لكم ولانعامكم. }  
[سورة النزعات الآيات ٣٠-٣٥]

أهمية الخريطة في العصر الحديث :

الخريطة هي محاولة لتمثيل سطح الأرض او جزء منه على لوحة مستويه كما لو كانت ترى من مكان عال، وذلك لتمثيل بعض الظاهرات الطبيعيه والبشريه وغيرها ذلك تبعا لنسبة معينه يطلق عليها مقياس الرسم.

---

(١) ياقوت الحموي، المصدر السابق نفسه، ص



ولقد تقدم فن رسم الخرائط بحيث ظهرت خرائط مجسمة لإبراز مظاهر السطح من جبال وسهول وهضاب وتلال، وفي هذه الخرائط المجسمة نجد مبالغه كبيره في تمثيل الجبال وذلك وفقا لمقياس رسم الخريطة. (١) ويطلق على العلم الذي يهتم بفن رسم الخرائط ووضع أسسها أسم " علم الخرائط " أو " الكارتوغرافيا . Cartography "

وقد أصبحت الخريطة وسيلة حضاريه مهمه لا يستغنى عنها في اي فرع من فروع المعرفة ، فهي وان كانت لازمة للجغرافي فهي كذلك لازمه للاقتصادي والمهندس والجيولوجي، ورجال التخطيط والقادة العسكريين وغيرهم، ولايكاد يخلو بيت من مصور جغرافي يتتبع أهل البيت موقع الأحداث المهمة في العالم. كذلك لاتخلوا دور الصحف في الدول المتقدمه من متخصص في رسم الخرائط وذلك لأهميته في إعداد الخرائط المتعلقة بإبراز أماكن الأحداث المهمة على صفحات الصحف وتولي الدول جميعها اهتماما كبيرا بالخرائط. (٢)

### تطور علم الخرائط : (٣)

حاول الإنسان منذ أقدم العصور أن يمثل المظاهر المحيطة به من طرق أو تلال بنسبة صغيرة تمكنه من فهم العلاقة المكانية من مجرد نظرة ومن هنا نشأت الخريطة، ولقد تمكن الإنسان من رسم ما يمكن أن نطلق عليه خريطة قبل ان يتوصل إلى اختراع الكتابه ، ولقد أكد هذه الحقيقه الرحالة والمستكشفون فيما قالوه من أنهم وجدوا شعوبا بدائية لم تصل بعد إلى مرحلة الكتابه ولكنها تستعين بأنواع من الخرائط. وابسك أنواع الخرائط هي تلك الخطوط التي ترسم على الرمال أو التراب بعود من الأشجار أو بالأصبع للإشارة إلى مكان أو طريق ويبدو أن أقدم الخرائط المعروفة حتى الآن هي تلك المعروضة في متحف جامعة هارفارد، وهي عبارة عن لوحة صغيرة من الصلصال وتمثل واديا نهريا في شمال العراق يرجع عمرها إلى القرن الخامس عشر قبل الميلاد وترجع إلى البابليين.

---

(١) ياقوت الحموي، المصدر السابق نفسه، ص .

(٢) د.ميري فارس، مصدر سابق نفسه، ص ٥٠.

(٣) د. محمد رشيد الفيل، مصدر سابق، ص ١٥-١٧.

## أقدم خريطة في العالم : (١)

ويعد المصريون القدماء أول من استخدم القياس في رسم الخرائط وذلك عندما اتسعت امبراطوريتهم وتطور نظام الضرائب، سعوا الى قياس المساحات لتحديد مقدار تلك الضرائب ، وكان مسح الأراضي الزراعية يتم عقب كل فيضان، ومن المعروف أن نظام قياس وتحديد حدود الامبراطورية المصريه بدأ في عهد رمسيس الثاني (١٣٣٣-١٣٠٠ ق.م).

ومن الخرائط المصريه القديمه التي مازالت موجوده هي خريطة لمنجم ذهب في النوبة وهي الآن في متحف " تورين " .

كما نبغ الصينيون في رسم الخرائط وقد جاءت أول اشارة الى الخريطة في الأدب الصيني في سنة ٧٢٧ ق.م .

وبعد اختراع الورقه سنة ١٠٠ م انتشرت الخرائط المحليه في جميع الإمبراطورية الصينيه , ويرجع الفضل في وضع الأساس الحالي لعلم الخرائط إلى الإغريق الذين عرفوا شكل الأرض وقطبيها وخط الاستواء والمدارين .

ويعتبر إيراتوسثين (٢٧٦-١٩٤ ق.م) أول من قام بعمل رياضي لقياس محيط الأرض حينما لاحظ أن الشمس كانت عموديه عند عند الظهر على قرية (سيين) الواقعه على مدار السرطان بالقرب من أسوان وذلك في ٢٠-٢٢ يونيو، وفي نفس الفترة لاحظ أن ميل أشعة الشمس عند التعامد يزيد على ٧ درجات قليلا في الإسكندرية وعلى أساس تقدير المسافه بين الإسكندرية وأسوان تمكن إيراتوسثين من تقدير محيط الكرة الأرضية .

وفي العصر الروماني حاول بطليموس في القرن الثاني الميلادي وضع أساس لرسم الخرائط في كتابه "الجغرافيل" وقد تضمن هذا الكتاب خريطة للعالم المعروف دون عليها ثمانية آلاف موقع ومدينة وحدد درجات الطول ودوائر العرض لكل مدينة منها، كما سبقت الإشارة إليه.

---

(١) الاضطخري، المصدر السابق،

## المسلمون وعلم الخرائط : (١)

على الرغم من أن العلماء المسلمين قد أخذوا الكثير في رسم خرائطهم عن بطليموس إلا أنهم لم يكونوا عبيد أفكاره أو أسرى آرائه بل تقدمت معرفتهم تقدما كبيرا عما كانت عليه أيام بطليموس، ويعد العرب من أول الأقوام الذين استخدموا الخرائط في تعليم الجغرافيا بالمدارس .

ومن أول الذين رسموا الخرائط من العلماء العرب ( الخوارزمي ) الذي وضع كتاب ( صورة الأرض ) وزودوه بالخرائط التوضيحية، وعلى الرغم من أنه قد تأثر بخريطة بطليموس إلا أنه لم يرسم شبكة خطوط الطول ودوائر العرض ، ولقد أعد " الخوارزمي " كذلك خريطة للنيل ، وعاونه في إخراجها سبعون رجلا من رجال العلم في عصر المأمون.

ومن العلماء العرب الآخرين الذين اهتموا بالخرائط " البلخي " الذي رسم مصورا جغرافيا للعالم، وكذلك " الاصطخري " و " المقدسي " الذي رسم الطرق المعروفة بلون الاحمر، والرمال باللون الاصفر، والبحار المالحة باللون الاخضر، والأنهار باللون الأزرق، والجبال المشهورة بالغبرة، وذلك على حد قوله، ليتيسر فهم هذه الأوصاف من كل واحد (٢).

اما ( البيروني ) فقد عمل على خريطة مستديرة للعالم وابتكر طريقه لرسم خرائط السماء والأرض ورد ذكرها في كتابه " تسطيح الصور وتبطيح الكور " . وكان الإدريسي بحق من أشهر صناع الخرائط المشهوريين، فقد قيل انه اعد سبعين خريطة للمناطق التي ورد ذكرها في تقسيمه للأقاليم، وكذلك أوضح هذه الأقاليم السبعة على كرة من فضة، كما رسم كذلك خريطة للعالم على لوح كبير من الفضة.

## القسم الثالث الجغرافيا البشرية :

وتتناول كل ما ينتج عن علاقة الإنسان ببيئته وتفاعله معها ، وتقسم الجغرافيه البشرية الى عدة فروع مثل: جغرافية السلاطات والجغرافيه الاجتماعيه وجغرافية المواصلات والمدن والجغرافيه الأقتصادييه وغيرها.

(١) كراتشوفسكي ، المصدر السابق، ص ١٧٥.

(٢) رينيه كلونيه، المصدر السابق، ص ٥٤-٥٥.

وفيما يلي دراسة لبعض فروع الجغرافيا البشرية :

## ١- الجغرافيا الاجتماعية :

### قال تعالى:

{ ومن آياته ان خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون. ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف السنتكم واللوانكم ان في ذلك لآيات للعلمين } [سورة الروم الآيات ٢١-٢٢] .

### تعريف الجغرافيه الاجتماعيه :

الجغرافيه الاجتماعيه فرع من فروع الجغرافيه البشريه يدرس التوزيع المجتمعات الإنسانيه وبيئتها ومدى تأثيرها المجتمعات بالظروف الطبيعيه وعلاقة توزيع الظاهرات الاجتماعيه كالسكان والمدن والقرى بالظروف الجغرافية العامه .

### تطور الجغرافيه الاجتماعيه : (١)

ظهر في كتابات الجغرافيين الإغريق بعض الاهتمامات بأحوال البلاد الاجتماعيه التي وصفوها وكتبوا عنها ،ومن أمثلة ذلك ما جاء في كتاب " الجو والماء والاقاليم " الذي وضعه هيبواقراط (٤٢٠ ق.م) حيث أشار إلى الاختلافات بين سكان الأقاليم الجبلية الذين يتميزون بالشجاعه وبين سكان السهول الجافه الذين يتصفون بالنعافه وفيهم طبيعة السيادة والإمارة .

وقد أوضح أرسطو في كتابه "السياسة " ان هناك نوعا من الارتباط بين المناخ وبين طبائع الشعوب ووضح من هذين المثالين محاولة الربط بين طبائع الشعوب , وتعد مقدمة ابن خلدون في القرن الرابع عشر الميلادي أول دراسة على أسس علميه منظمه في الجغرافيه الاجتماعيه حيث تكلم فيها عن العمران البشري، وأن الربع الشمالي من الأرض أكثر عمراناً من الربع الجنوبي، وقد أشار كذلك الى أثر المناخ في طبائع الشعوب وألوان بشرتهم .

---

(١) صلاح الدين الشامي، المصدر السابق، ص ٢٨٥ .

وفي القرن الثامن عشر الميلادي ظهرت كتابات مونتسكيو وهي بحق أعظم ما كتب بعد مقدمة ابن خلدون، وقد جمع مونتسكيو آراءه في كتاب "روح القوانين" الذي اعتبر فيه الإنسان كائن فرد تقابله قوتان كبيرتان هما الأرض والتربة والمناخ، ويرى أن التربة تؤدي إلى قيام حكومة شعبية والتربة الخصبة تؤدي إلى قيام حكومة أرستقراطية، ولم يوضح مونتسكيو كيف يتم ذلك، وفي القرن التاسع عشر الميلادي كانت كتابات Ritter الذي أوضح تأثير الإنسان في البيئة وبين أنه لا يقل تأثيرها فيه، وأوضح في كتابه "الجغرافيه المقارنه" عند دراسته لقارة أوروبا أثر البيئة البحرية في سكانها وأثر السواحل المتعرجة في تاريخها.

ومن رواد الجغرافيا الحديثة كذلك " همبولت " الذي اعترف في كتابه " العالم " بأن البيئة تؤثر في الإنسان، ومن الأمثلة الاستعان بها وتدلل على مقدرته العلمي في الاستنتاج ما أشار إليه بالقول " حقا أن سماء بلاد العرب الصافية قد استرعت نظر أبنائها وجذبتهم إلى دراسة نجومها وكواكبها واجرامها" . ولعل " راتزل " من أول الذين وضعوا أساس الجغرافيه البشرية حين نشر مجلدين يحملان هذا العنوان سنة (١٨٨٢، ١٨٩١م). (١)

### ميادين الجغرافيه الاجتماعيه :

تهتم الجغرافيا الاجتماعية بدراسة أربعة موضوعات رئيسة هي :

أولا : توزيع السكان على سطح الأرض، وكثافتهم وارتباط ذلك بظروف البيئة الجغرافيه وبيان أثر الجذور التاريخية والظروف الاجتماعيه.

ثانيا: أساليب الحياة : ويقصد بذلك مايقوم به السكان من حيث الاستفادة بموارد بيئتهم الطبيعه ويختلف بالطبع أسلوب في المناطق الباردة عن المناطق الحارة وهناك تداخل بين هذا الموضوع وبين الجغرافيه الاقصاديه .

ثالثا : تطور المجتمعات البشرية من حرفه الجمع إلى حرفه الصيد فالرعي ثم الزراعة والصناعه.

رابعا : دراسة مظاهر العمران البشري وتجمعه في القرى والمدن ومناقشة الظروف الجغرافيه التي ساعدت على نشأة القرى او المدن.

وتستفيد الجغرافيه الاجتماعيه بطبيعة الحال من علم الاجتماع وفروعه المختلفة، كما تستفيد كذلك من علم الإحصاء وخصوص فيما يتعلق بدراسة السكان وتوزيعهم وكثافتهم. (٢)

---

(١) د.حسين محمد فهميم، المصدر السابق، ص ٢٠-٢٤.

(٢) د.صبري فارس الهيتي، مصدر سابق، ص ٣٠.

## (ب) جغرافية الأسماء :

قال الله تبارك وتعالى :

{ وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين. قالوا سبحانك لا علم لك أنت إلا ما علمتنا أنك العليم الحكيم. قال يا آدم انبئهم بأسمائهم فلما انبئناهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم أنى أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون } [سورة البقرة الآيات ٣١-٣٣].

" جغرافية الأسماء " أو " علم الأسماء الجغرافية " Toponymy هو فرع من فروع الجغرافيه. (١)

ويهتم هذا العلم بالأسماء الجغرافية من حيث :

أولاً: دراسة الأسماء وأصل اشتقاقها .

ثانياً: تحقيق الأسماء من خلال ومن حيث المواقع التي تطلق عليها.

ثالثاً: دراسة تطور الأسماء الجغرافية أذان كثير من المدن والاقطار لم تكن تحمل أسماءها الحاليه بل أنها كانت تحمل أسماء أخرى.

اما بالنسبة لأصل اشتقاق الأسماء الجغرافية فنذكر على سبيل المثال :

١- كلمة "ارتوازيه" اشتقت من كلمة هي ارتوا Artois وهي من أقدم القطاعات الفرنسيه التي حفرت بها الآبار.

٢- كلمة " البراري " كلمة فرنسيه بمعنى الأعشاب.

٣- كلمة " ألبامبا " كلمة أطلقها الهنود الحمر على الأعشاب.

٤- أسم نهر " غواديانه " في جنوب غرب أسبانيا محرفه عن تسمية العرب له " الوادي اليانغ ".

٥- كلمة " صحاري " و " وادي " كلمتان عربيتان يردان في اللغه الأجنبيه للدلالة على نفس المعنى.

٦- اسم مدينة " فالادوليد " في أسبانيا عربيه من " بلد الوليد ".

٧- يقال أن " دمشق " سميت كذلك لأنهم دمشقوا في بنائها أي أسرعوا. (٢)

---

(١) د. شاكر خصباك، المصدر السابق، ص ٢٤٤.

(٢) د. محمد رشيد الفيل، المصدر السابق، ص ١٤.

أما بالنسبة لتحقيق الأسماء من حيث النطق ومن حيث الموقع و المكان فنجد أن العرب قد الفوا الكثير من المعاجم في هذا الموضوع .

فمثلا يذكر ياقوت الحموي أنه لما كان في " مرو " عرضت قضية تتعلق بأسم مكان هل هو " حباشة "

بضم الحاء أم " حباشة " بالفتح ،فارتأى ياقوت أنه بالضم وخالفه الآخرون، فأراد أن يثبت صحة ما ذهب إليه بالنقل عن العلماء فعمل في خزائن الكتب هناك طويلا فلم يجد بغيته " وأن كان قد تثبت من الأمر بعد ذلك بمدة طويلة " فكانت هذه الحادثة دافعا له على وضع المعجم . (١)

ومن الكتب التي تتبعت أسماء البلاد وتحديد أماكنها كتاب " مرصد الإطلاع في أسماء الامكنه والبقاع " لابن عبد الخالق وان كان قد نقل كثيرا عن معجم البلدان لياقوت الحموي.

ويذكر أبو الفدا : ( في كتابه " تقويم البلدان " ان نهر حماه يسمى " الارنط " و " النهر المقلوب " بحريه من الجنوب الى الشمال، ويسمى العاصي لان غالي الأنهار تسقي الأراضي بغير دواليب ولانواعير بل بانفسها تسقي البلاد ونهر حماه لا يسقي إلا بالانواعير تنزع منه الماء ) ، ويقصد أبو الفدا بذلك ان النهر يعصي على ان يسقي الأرض من تلقاء نفسه .

ويقول " القلقشندي " في كتابه " صبح الأعشى " مدينة مراكش بفتح الميم وتشديد الراء المهمله وفتحها وفتحها وألف ساكنه ثم كاف ثم شين معجمه .

---

(١) د.صبري فارس الهيتي، المصدر السابق، ص ٦٠.

وتهتم جغرافية الأسماء كذلك بتتبع أسماء الاقطار والمدن والظواهرات الجغرافية وتطورها مثال ذلك (١).

١- (البحر المتوسط) كان يطلق عليه بحر الروم , وبحر الشام والبحر الابيض المتوسط وأصبح الاتجاه الحالي في التسمية البحر المتوسط , وتأثر هذا الاتجاه بعاملين الاول ان هناك بحراً أبيض اخر في الشمال غرب الاتحاد السوفيتي , والثاني الترجمة الحرفية لتعبير Mediterranean أي وسط الارض . وقد تمت بعض المحاولات لإختصار تسمية البحر المتوسط بحيث تصبح " البحر سط " فنقول مناخ " بحر سطي " اي بحر المتوسط ولكن هذا التعبير لم ينل حظاً كبيراً من التداول .

٢- مثال اخر لتطور الاسماء " جبل طارق " الذي يطلق عليه قبل الفتح الاسلامي " أعمدة هرقل " ثم أصبح معروفاً باسم " جبل الفتح " ثم أطلق عليه " جبل طارق " .

٣- كانت الجزيرة التي تقع جنوب شرق الهند تعرف باسم " سرنديب " أصبحت التسمية " سيلان " وتغيرت التسميه مرة اخرى فصارت تعرف باسم " سيرالانكا " .

( ج ) الجغرافيا الاقتصادية :

قال الله تبارك وتعالى :

{ ألم تر أن الله أنزل من السماء ماءً فسلكه ينابيع في الارض ثم يخرج به زرعاً مختلفاً ألوانه ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يجعله حطاماً إن ذلك لذكرى لأولى الالباب { [ سورة الرمز آية ٢١ ] .  
الجغرافيا الاقتصادية هي فرع من فروع الجغرافيا البشرية تتناول بالدراسة اختلافات الموارد الطبيعية على سطح الارض , وأوجه نشاط الإنسان الانتاجية والتبادلية والاستهلاكية مع تحليل هذه الاختلافات وإبراز أثر الظروف الطبيعية في ذلك .

---

(١) د. شوقي ضيف , مصدر سابق , ص ٣٨ .



## تطور الجغرافيا الاقتصادية : (١)

عنيت الشعوب القديمة بذكر محصولاتها الزراعية وموارد ثرواتها الاقتصادية ومن بين هذه الشعوب المصريون القدماء والإغريق , ومن يتابع نقوش المصالحمصرين القدماء يستطيع أن يلم بأوجه نشاطهم الاقتصادي وأهم حاصلاتهم الزراعية .

وقد أفاض الجغرافيون المسلمون في وصف الطرق والمسالك والحاصلات المتنوعة التي تنتجها الأقاليم المختلفة . ولقد تناول (ابن خردابة) في كتابه " المسالك والممالك " أهم طرق التجارة في العالم الإسلامي كما تناول (الهمداني) [٤] في كتابه " صفة جزيرة العرب " أهم منتوجات الجزيرة العربية الزراعية والحيوانية والمعدنية وأهم الطرق . كما تناول (المقدسي) في كتابه " أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم " وصف الأقاليم الإسلامية وجاء في هذا الوصف ذكر ( مكابيلهم وأوزانهم ونقودهم وصروفهم وصفة طعامهم وشرابهم وثمارهم ومياههم ) .

ولقد ساهمت الكشوف الجغرافية في اتساع مجال الجغرافيا الاقتصادية , إذ ان الرحالة والمكتشفين استطاعوا ان يصلوا الى بيئات مختلفة متنوعة الإنتاج , فمثلا بعد اكتشاف امريكا الجنوبية عرفت محاصيل مثل البطاطس والمطاط والذرة و الكسافا التي يتنوع انتاجها بحسب ظروفها الطبيعية .

## ميادين الجغرافيا الاقتصادية : (٢)

اتسعت الجغرافيا الاقتصادية حديثاً وتعددت فروعها الثانوية على انها تهتم بدراسة إنتاج الإنسان من حرفه الرئيسي الست وهي ( الزراعة - الرعي - قطع الأشجار - الصيد - التعدين - الصناعة ) وتهتم كذلك بالتبادل التجاري الذي يؤدي الى زيادة قينة السلع عن طريق تغيير أماكنها . وتهتم دراسة الجغرافيا الاقتصادية بالاستهلاك وهو استعمال السلع لسد حاجات الإنسان , ولقد ظهرت فروع عديدة متنوعة للجغرافيا الاقتصادية مثل " الجغرافيا الزراعية " , و " جغرافية الانتاج الحيواني " و " الجغرافيا الصناعية " , و " النقل " و " جغرافية الأسواق " و " الجغرافيا السياحية " .

(١) د. محمد رشيد الفيل , مصدر سابق , ص ٥٠ .

(٢) رينه كلونيه , مصدر سابق , ص ٤٤ .

وتختلف دراسة الجغرافيا الاقتصادية عن علم الاقتصاد , في أنها تدرس توزيع الغلة توزيعاً جغرافياً , وتحدد مناطق الإنتاج , وتبين أثر الظروف الطبيعية من تربة و سطح و مناخ في الانتاج ثم تقارن بين مناطق الإنتاج المختلفة وتوضح لماذا يتفوق إقليم على آخر في الانتاج ولماذا يقل الانتاج في منطقة معينة , وتدرس مراكز الاستهلاك وطرق النقل وتقارن بين وسائل النقل المختلفة وتعلل اختيار وسيلة دون أخرى . أما علم الاقتصاد فإنه يهتم بإنتاج الغلة وتجارتها واستهلاكها واسواق الاستهلاك والاسعار ويعتمد في دراسته على الارقام اعتماداً كبيراً .  
والجغرافيا الاقتصادية بفروعها المختلفة ومناهج البحث التي تتبعها في دراسة الإنتاج والثروات الطبيعية , وتهدف الى تحسين الإنتاج وزيادته وخفض تكاليفه لتحقيق الرخاء للإنسان .

#### ( د ) جغرافية المواصلات والمدن : ( ١ )

قال الله تبارك وتعالى :

{ وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيرواً فيها ليالي وأياماً آمين .  
فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا وظلموا انفسهم فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور } [ سورة سبأ الآيتان ١٨, ١٩ ] .

أولاً : جغرافية النقل والمواصلات :

يلعب النقل والمواصلات دوراً بالغ الأهمية من الناحية ذلك أن المواصلات قد يسرت الاتصالات بين الشعوب وقربت المسافات بحيث أصبح العالم يبدو صغيراً .

تطور الاهتمام بدراسة النقل والمواصلات :

اهتمام الإنسان بالنقل والطرق والمواصلات اهتمام قديم قدم الإنسان نفسه . ولقد لعبت الطرق دوراً كبيراً في ربط أجزاء الامبوراتوريات القديمة .  
ومن المعروف أن العرب قد اهتموا كثيراً بالمواصلات والطرق منذ زمن بعيد فالقران الكريم يذكر رحلة الشتاء والصيف , شتاء اليمن وصيفاً الى الشام .

---

(١) صلاح الدين الشامي , مصدر سابق , ص ٢٧٠-٢٧١ .

تتنوع وسائل النقل تنوعاً كبيراً من جهة إلى أخرى بسبب تنوع السلع وتنوع السلع وتنوع المستوى الحضاري , ففي بعض الجهات العالم لازالت عملية النقل تتم على أكتاف الإنسان او بمساعدة الحيوان مثل " الحمير والبغال والخيول والثيران والابل والفيلة " ، وفي المناطق شبه القطبية تستخدم " الرنة " وتستخدم السفن والسيارات والقطارات والطائرات في وقتنا الحاضر بكثرة في عمليات النقل المختلفة . وبالنسبة للنقل المائي فإنه ينقسم إلى نقل نهري وبحري . ويقوم النقل الجوي بنقل البريد والبضائع خفيفة الوزن .

جغرافية النقل والمواصلات تعد جزءاً من دراسة الجغرافيا الاقتصادية وينقسم النقل إلى نوعين رئيسيين هما:

أ - نقل اقتصادي من أجل تحقيق منفعة اقتصادية مثل نقل السلع التجارية من منطقة إلى أخرى فتزيد قيمتها عن طريق تغيير مكانها , وبديهي أنه لولا النقل لما نشطت ولما قامت التجارة بين أقطار العالم .

ب - النقل غير الاقتصادي ويشمل حركة الأشخاص أو المواد لأغراض غير اقتصادية مثل الانتقال من أجل النزهة أو السياحة ومثل النقل العسكري , ويكون لهذا النوع من النقل في بعض الأحيان فوائد اقتصادية ولكنها غالباً ما تكون غير مباشرة .

ثانياً : جغرافية المدن " الجغرافيا الحضرية " : (١)

جغرافية المدن أو جغرافيا الحضرية هي فرع من الجغرافيا البشرية تدرس المدن من حيث النشأة والموقع والنمو والوظائف والاقليم الذي تخدمه .  
وتفيد جغرافية المدن في التخطيط الإقليمي , والمدينة ظاهرة جغرافية قديمة قدم المدينة نفسها ومن هنا كانت العلاقة بين لفظ المدينة والمدنية .

---

(١) د. محمد رشيد الفيل , مصدر سابق , ص ١٨ .

## تطور دراسة جغرافية المدن :

تهتم جغرافية المدن حالياً بدراسة موقع المدينة , ووظيفة المدينة وتركيبها , ولقد اتسعت دراسة جغرافية المدن بعد الحرب العالمية الثانية لتساهم في تخطيط المدن التي دمرتها الحرب فظهر فرع جديد هو تخطيط المدن , وليس معنى ذلك ان تخطيط المدن وليد فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية , إذ ان الشواهد التاريخية تدل على ان تخطيط المدن كان موجوداً عند المصريين القدماء , وعند الإغريق والرومان . ولعل أقدم مدينة يظهر فيها التخطيط هي المدينة التي أنشأها أخناتون سنة ١٣٧٠ ق.م وعرفت باسم "أخناتون" ولقد اهتم الجغرافيون المسلمون بدراسة المدن اهتماماً كبيراً . وقد تعرض ( ابن حوقل ) في كتابه " صورة الارض " لوصف الكثير من المدن الموجودة على بحر الروم (البحر المتوسط) . ولقد تضمنت (مقدمة ابن خلدون) حديثاً عن البدو والداوة وعلاقة ذلك بالحضر . وقد تناول ابن خلدون موضع نشأة المدن والامصار وما يجب مراعاته في أوضاع المدن وما يحدث اذ غفل عن تلك المراعاة أي ضرورة حمايتها بالأسوار وتوخي المواقع الطبيعية لذلك . وضرورة ابتعادها عن المستنقعات والمياه الراكدة . ومن دراسة ما كتبه ابن خلدون في الفصل الرابع من مقدمته نجد ان تلاقي في كثير من آرائه مع الآراء الحديثة في جغرافية المدن .

### العلاقة بين المدينة والطرق : (١)

هناك ارتباط وثيق بين المدينة وبين الطرق فبعض المدن أوجدت طرقاً وبعض الطرق أدت الى إنشاء المدن. ولقد أوجدت مدينة الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية العديد من الطرق التي تربطها بسائر أجزاء المملكة , ومن امثلة ذلك خط السك الحديد الى الظهران والدمام وكذلك الطرق المعبدة الحديثة التي تتفرع منها في كل اتجاه .

---

(١) د.شوقي ضيف , مصدر سابق , ص ٢٤ .

## القسم الرابع : الحغرافيا الإقليمية : ( ١ )

قال الله تبارك وتعالى :

{ وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي وانهاراً ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشى الليل النهار إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون } [ سورة الرعد آية ٣ ] .

تهدف الجغرافيا الإقليمية إلى اظهار الشخصية الجغرافية للإقليم , والإقليم هو عبارة عن منطقة أو مساحة من سطح الأرض تتميز بخصائص جغرافية خاصة تميزها عن غيرها من المناطق الأخرى المجاورة لها , وقد يكون الإقليم جزءاً من دولة , أو قد يكون جزءاً من قارة , والإقليم لا يرتبط بمساحة معينة وإنما يستند إلى خصائص جغرافية بارزة تجعله يختلف عن غيره من الاقاليم الأخرى .

ويجب ان نلاحظ ان انتماء منطقتين الى اقليم معين لا يعني ان يكونا متشابهين او متجانسين في جميع خصائصهما تماماً ولكنه في الاغلب قد تتشابه بعض العناصر الجغرافية لهاتين المنطقتين مثل ( السطح أو المناخ أو النبات إلخ.. ) وهناك أسس متنوعة عديدة يمكن ان تكون اساس دراسة الجغرافيا الإقليمية مثل:

- ( أ ) التضاريس : ( اختلاف ارتفاع المنسوب عن مستوى سطح البحر - تنوع المظاهر التضاريسية ) .
- ( ب ) المناخ : ( استوائي - موسمي - بحر متوسط ... إلخ )
- ( ج ) النبات : ( غابات - حشائش ) .

---

( ١ ) صلاح الدين الشامي , مصدر سابق , ص ٩٩

ان ابرز ماتوصل اليه الباحث هو مجموعة من النتائج ويمكن أجمالها على الوجه لاتي :

١- ساعدت الرحلات كثيرا في المعرفة الجغرافية فقد ساعد على اكتشاف موطن الانسان ومدى انتشاره في بقاع الارض وكانت الرحلة تمثل الوجه المشرق للجغرافيه العربية وفي بطونها معين لاينبض من المعلومات التاريخية والاقتصادية والبشريه , حيث تمثل الملاحظة الشخصية أهم مصدر من مصادر المعرفة الجغرافيه الى جانب المصادر الاخرى كالاتماد على تراث السلف والحساب الرياضي في الرصد والفلك .

٢- ان الجهود في الرحلات والكشوف تمت المعرفة الجغرافية الحديثه وتطورت حتى وصلت الى ماوصلت اليه في وقتنا الحاضر كان الاحتكاك الاوربيين بالمسلمين في بلاد الشرق العربي اثناء الحروب الصليبية , وتعتمد الجغرافيه الطبيعية على حقائق تستمدتها من علوم اخرى مثل الجيوبوجيا , والميثورولوجيا , و النبات , والحيوان , وعلم البحار أي ان الجغرافيا تستقي معلوماتها من كل العلوم التي تختص في دراسة الاغلفه التي تحدد اطار بيئة الانسان الحيز الذي يتفاعل معه .

٣- ان للخرائط اهمية كبيرة في معرفة اتجاه الرحلات ولقد تقدم فن رسم الخرائط بحيث ظهرت خرائط مجسمة الابرار مظاهر السطح من جبال وسهول وهضاب وتلال , ان التطور للخرائط مهم لسهولة السير ومعرفة الطرق الصحيحة و فان الجغرافية الطبيعية تتناول العلاقه بين الانسان والبيئة والتفاعل معها , و تنقسم الجغرافيه البشرية الى فروع متعدده مثل : جغرافية السلالات والجغرافيا الاجتماعية وجغرافية المواصلات والمدن والجغرافيا الاقتصادية , فان تطور الجغرافية مهم لدى الشعوب لتناسق والتماسك بين الشعوب مما يؤدي الى سهولة الرحلات وعدم وجود عارض بشري يمنع من تلك الرحلات .

أ- الكتب

ب - القرآن الكريم

- ١- أبي الحسين محمد بن احمد بن جبير , رحلة بن جبير , مطبعة ليدن , ١٩٧٥ .
- ٢- الاصطخري , المسالك والممالك , مطبعة ليدن , ١٢٧ ,
- ٣- الدكتور شوقي ضيف , الرحلات , دار المعارف للطباعة , الطبعة الرابعة , د . ت .
- ٤- الدكتور صلاح الدين الشامي , الرحلة عين الجغرافية , المبصرة , منشأة المعارف , الاسكندرية , ١٩٩٩ .
- ٥- الدكتور صبري فارس الهيتي , الفكر الجغرافي نشأته ومناهجه , دار الصفا للنشر والتوزيع , عمان , ط١ , ٢٠٠٥ .
- ٦- د. حسين محمد فهميم , ادب الرحلات , عالم المعرفة , ١٩٨٨ .
- ٧- د. محمد ابو العلى , الفكر الجغرافي , مكتبة الانجلو المصرية , ط١١ , ١٩٩٨ .
- ٨- د. محمد رشيد الفيل , اثر التجارة والرحلة في تطور المعرفة الجغرافية عند العرب , الكويت , ايلول , ١٩٧٩ .
- ٩- رينيه كولنيه , تطور الفكر الجغرافي , تعريف عبد الرحمن حميدة , دار الفكر بدمشق , ١٩٨٠ ,
- ١٠- فليب حتى , تأريخ العرب , ج ٢ .
- ١١- كراتشوفسكي , تأريخ الادب الجغرافي العربي , ترجمة صلاح الدين عثمان , وطبعة اللجنة التأليف , القاهرة , ١٩٦٣ , ج ١ .
- ١٢- صلاح الدين الشامي , الفكر الجغرافي سيرة ومسيرة , منشأة المعارف الاسكندرية , ١٩٩٨ .
- ١٣- ياقوت الحموي , معجم البلدان , دار صادر , بيروت , ١٩٥٥ .
- ١٤ , علي علي السكري , الكشوفات الجغرافية العربية بالعصور الوسطى , هيئة النيل العربية للنشر والتوزيع , ٢٠١٠ .

